عرفني فخمرت وجهي بجلبابي وا ما كلمني كلمة واحدة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد أن نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك .

وكان الذي تولى الافك عبد ا بن أبي ابن سلول .

فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول ا صلى ا عليه وآله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى انما يدخل علي فيسلم ثم يقولك كيف تيكم ؟ ثم ينصرف .

فذاك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط .

فكنا نتاذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وأم مسطح فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد أشرعنا من ثيابنا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت : تعس مسطح فقلت لها : بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا ! قالت : أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال ! ؟ قلت : وما قال . ؟ فاخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضي .

فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول ا صلى ا عليه وآله فسلم ثم قال : كيف تيكم ؟ فقلت : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت : - وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما - قالت : فاذن لي رسول ا صلى ا عليه وآله فجئت لابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت يا بنية هوني عليك فو ا لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا اكثرن عليها فقلت - سبحان ا - ولقد تحدث الناس بهذا ؟ فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول ا صلى ا عليه وآله علي بن أبي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق أهله .

فأما أسامه فأشار على رسول ا صلى ا عليه وآله بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول ا : أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول ا : لم يضيق ا عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك .

فدعا رسول ا صلى ا عليه وآله بريرة فقال :